

كتب الكوفيين إلى الإمام الحسين (U) دراسة نقدية

الدكتور حسين داخل البهادلي
جامعة بغداد - كلية التربية

Al-Taf Battle is well-known to all who are interested in history of Islam and mankind in general . Nevertheless, some aspects of this battle needs to be discussed , for instance , the invitation letters of the Kufies to Imam Hussein urging him to come forward in order to declare him Caliph after the death of Maawayah .This paper deals with two groups of classicwl refrences which mentioned these letters according to Abu Makhnaf (d. ١٥٧ lost books , saying that the Shites notables of Al-Kufa sent him two letters , besides a privet letter containing the name oinvitores .

It seems that Imam Hussein held semi- regular meetings at peligrim times with his followers before Maawayah death to prepare them fir his coming to Al-kufa and celebrating his envoy Muslim b. Aqueel. Also , this paper studied the time of which these letters were sent from Kufa to Mecca, the roades and envoyes who were secretly to despatch them . However ,the Ammawayed attitude to these letters and the measures were taken by them in Kuka and disscused.

تتناول الدراسة واحدة من أهم مقدمات وقعة الطف الخالدة والتي بحاجة الى دراسة نقدية معمقة بهدف الوصول الى رؤية موضوعية لها، ومنها الكتب التي ارسلت من الكوفة الى الإمام الحسين (عليه السلام) في مكة بعد وفاة معاوية. وقد خاضت الدراسة في مجموعتين مصدريتين بشأنها، وكلاهما أعتمدا على كتاب أبي مخنف الضائع (مقتل الإمام الحسين عليه السلام)، غير إنها اختلفت فيما بينها في عدد تلك الكتب وأسماء حملتها. كما بينت الدراسة طبيعة المجتمع الكوفي الموالي لأهل البيت (عليهم السلام)، وضعف الإدارة الأموية فيها وأكتفائها بمراقبة الأحداث دون التدخل المباشر فيها، الأمر الذي دفع عيون السلطة الى الكتابة مباشرة الى دمشق (مقر السلطة الأموية) للتدخل السريع خشية خروج الكوفة من الحكم الأموي، ولاسيما بعد إرسال الإمام الحسين (عليه السلام) رسوله مسلم بن عقيل اليها .

ظلت وقعة الطف على الرغم من الكتابات الكثيرة التي تناولتها تؤجج أقلام الباحثين على مختلف انتماءاتهم وميولهم وإتجاهاتهم، إذ يُندر أن نجد في تاريخ البشرية وقعة أخرى حازت على ذلك الاهتمام، وقد لانجافي الحقيقة إذا ما قلنا أن ما كتب عن هذه الوقعة - وما يكتب لاحقاً - لم يستوعب القيم الإنسانية التي نادى بها بطل هذه الوقعة، والمفاهيم الإجتماعية التي استهدفها، فهي وقعة تصارع فيها الخير مع الشر، والحق مع الباطل ، والعدل مع الظلم، والحرية مع العبودية.

لقد انمازت هذه الوقعة رغم محدودية مداها الزماني والمكاني على كل ما حفل به التاريخ من أحداث ووقائع، فمداها الزماني الذي لم يستغرق إلا بضعة أشهر اتسع ليشمل بظله كل الثورات الباحثة عن الحرية والخلص من الظلم والاستبداد والعبودية، وظل عبقها نبراساً يهتدي به المصلحون على مدى أكثر من ثلاثة عشر قرناً ونصف من الزمان، وصار المكان المحدود الذي جرت الوقعة على ثراه رمزاً لكل الأجيال المتعاقبة، ولاشك أن وقعة بهذه المعاني النبيلة لا بد أن تبقى شمعة موقدة وعنواناً شامخاً وجذوة تبعث الأمل لبني البشر على مر التاريخ.

إن وقعة بهذه الصفات ينبغي أن تدرس بموضوعية وتجرد بعيداً عن الأطر التقليدية التي طالما حاول بعض أصحاب الأقلام المسييسة تصويرها على أنها مجرد مواجهة صغيرة بين ندين أو ضدّين متخاصمين، أو بين فرعين قبليين من

أجل الاستحواذ على السلطة، فبطل هذه الوقعة الإمام الحسين بن علي عليه السلام الذي أعلن بوضوح تام أن خروجه على السلطة الأموية لم يكن من أجل مطمع سياسي أو مصلحة مادية، إنما لإستعادة العدل السياسي والاجتماعي الذي أرساه جده رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم والذي حاول خلفاء بني أمية طمس^(١)، إذ يقول عليه السلام " إني لم أخرج أشراً ، ولا بطراً، ولا مفسداً، ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، أريد أن أمر بالمعروف وأنهاي عن المنكر " ^(٢).

ومما لا شك فيه، فإن الإمام الحسين عليه السلام حين خروجه من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة، ومن ثم إلى كربلاء كان يعلم علم اليقين إستحالة انتصاره على السلطة الأموية لقلة الإمكانيات المتيسرة له موازنة مع ما يمتلكه الأمويون، إلا أنه أراد أن يُسجل بذلك الخروج وباستشهاده المحتوم رفضاً لإقرار الأمر الواقع وإضفاء أي شرعية لحكم جائر مستبد ظالم ، فالمسألة لديه مبدئية وليست العبرة بالانتصار الآنني ما دام استشهاده سيبقي جذوة الثورة مشتعلة عبر الأجيال حتى تتوافر لها مقومات النصر، وفي هذا الصدد يقول الدكتور أحمد محمود صبحي " إن التاريخ الإسلامي لم يعرف هزيمة أثارت نفوساً ودكت عروشاً، وأزالت دولا كهزيمة الحسين ومقتله في كربلاء ، بل أنها حرب أنتصر فيها المهزوم ، وانهزم فيها المنتصر، لا لأن الدم المسفوك قد أثار حركات متتالية ضد الدولة الأموية حتى أتت عليها، بل إن أمر الحسين ويزيد قد أصبح بين يدي بارئهما، وليس ليزيد بعد موته من انصار ولا أتباع ، في حين بقي للحسين بعد مقتله شيعة لاتفتقر في نفوسهم الموالاة، ولا الحزن على ذلك اليوم المشؤوم بالرغم من توالي السنين والقرون " ^(٣).

وإذا كان الباحثون قد أفاضوا الحديث عن هذه الوقعة، وأشبعوا مجرياتها المتعددة بالبحث والدراسة، إلا أن بعض صفحاتها مازالت بحاجة إلى دراسات نقدية معمقة بهدف الوصول إلى رؤية موضوعية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر الكتب التي أرسلها أهل الكوفة إلى الإمام الحسين عليه السلام في مقر إقامته المؤقت (مكة المكرمة) ، إذ لم نجد دراسة مستقلة موضوعية ونقدية سلطت الضوء على تلك الكتب، فهذه الكتب تنثير تساؤلات عدة ولاسيما ما يتعلق بأعدادها وما إذا كانت قد أرسلت من شخصيات كوفية منفردة أم من زعامات قبلية فوضت من قبل قبائلها أو بطونها أو فروعها؟ أو أنها كانت تمثل رأياً عاماً

للمجتمع الكوفي على اختلاف شرائحه بوجوب بيعه الإمام الحسين عليه السلام ودعوته للقدوم إلى الكوفة والتخلص من الحكم الأموي؟ وكذلك معرفة الوقت الذي أرسلت فيه تلك الكتب إلى مكة المكرمة ، وهل أرسلت على دفعة واحدة أم على دفعات عدة ؟ فإذا كانت قد أرسلت على دفعات عدة، فإن ذلك ولاشك يؤشر تأييداً متزايداً في الرأي العام الكوفي لرأي الزعامات القبلية في الكوفة بوجوب بيعه الإمام الحسين عليه السلام ودعوته للقدوم إلى الكوفة، فضلاً عن ما يثيره ذلك التوقيت من مخاوف عدة للسلطات الأموية في الكوفة ودمشق، لاسيما إذا ما أخذنا بعين الاعتبار ضعف الإدارة الأموية في الكوفة الممثلة بالوالي النعمان بن بشير من جهة، ولأن وصول تلك الكتب بالأعداد التي تصرح بها المصادر المتيسرة بين أيدينا من غير اعتراض السلطات الأموية لحملة تلك الكتب أو في الأقل تعقب الطرق التي سلكوها يُثير تساؤلاً آخر من جهة ثانية، فهل ياترى ترك الأمويون الزعامات القبلية المؤيدة للإمام الحسين عليه السلام في الكوفة تتحرك علانية داخل المجتمع الكوفي من أجل أخذ البيعة للإمام الحسين عليه السلام أو في أقل تقدير مراسلته عليه السلام للقدوم إلى الكوفة، لأن ذلك سيُسهل عليهم تشخيص تلك الزعامات بدقه ، ومن ثم ضربهم ووأد تلك البيعة؟ أم أن ذلك كله يرتبط بضعف إدارة والي الكوفة النعمان بن بشير ؟ أو لأن الأخير ليس له حول ولا قوة أمام المدّ الشعبي المتزايد في المجتمع الكوفي لبيعة الامام الحسين بن علي عليهما السلام ودعوته للقدوم إلى الكوفة ؟ أم أن هذا الوالي قد أثر الصمت وترك الأمر للظروف ؟، تلك الأسئلة وغيرها سنتناولها بالبحث والتحليل في هذه الدراسة.

أفرزت المصادر المتيسرة بين أيدينا مجموعتين مصدريتين تناولت مراسلة أهل الكوفة الإمام الحسين عليه السلام ، وهو يومئذ مقيم في مكة المكرمة، وبوسع الدراسة تصنيفها اعتماداً على ما ذكرته من أعداد مفترضة للكتب التي أرسلها الكوفيين إلى الإمام الحسين عليه السلام في مكة المكرمة وعلى النحو الآتي:

١ - **المجموعة المصدريّة الأولى:** وهذه المجموعة أعتمد مؤلفوها على رواية أبي مخنف، لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأزدي الغامدي المتوفى سنة ١٥٧هـ / ٧٧٣م، التي تصرح بأن الشيعة في الكوفة بعد تواتر الاخبار إليهم بوفاة معاوية بن أبي سفيان وخروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة خشية من ملاحقة السلطات الأموية له لرفضه مبايعة

يزيد بن معاوية، اجتمعوا في منزل سليمان بن صُرَد بن الجون بن أبي الجون الخزاعي المتوفى سنة ٦٥هـ/ ٦٨٤م، وقرروا مبايعة الإمام الحسين عليه السلام للقدوم إلى الكوفة، وقد أرسلوا هذا الكتاب مع عبد الله بن سبع الهمداني وعبد الله ابن وال وقيل عبد الله بن وداك الأسلمي، ويقال كذلك عبد الله بن مسمع البكري، وبعد يومين من الاجتماع، أرسلوا إليه كتاباً ثانياً مع قيس بن مسهر الصيداوي وعبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن الأرحبي وعمارة بن عبيد السلولي، وقد حمل هؤلاء فضلاً عن الكتاب الأنف نحواً من ثلاث وخمسين صحيفة من الرجل والاثنتين والأربعة، وبعد يومين من إرسال الكتاب الثاني، أي بعد أربعة أيام من الاجتماع الأنف أرسلوا له كتاباً ثالثاً يحثونه على التعجيل في القدوم إلى الكوفة، وقد حمل هذا الكتاب هانيء بن هانئ السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي، وبعد ذلك راسله بعض وجوه أهل الكوفة فهم على سبيل المثال لا الحصر، شبت بن ربعي التميمي اليربوعي وحجار بن أبجر ويزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم وعذرة بن قيس وعمرو بن الحجاج الزبيدي ومحمد بن عمير التميمي، ولما اكتمل وصول الرسل إليه بعد العاشر من شهر رمضان، قرأ الكتب واطلع على فحواها، ثم سأل هؤلاء عن أمر الناس في الكوفة، ثم كتب بعد ذلك كتاباً إلى أهل الكوفة جواباً على كتبهم الأنفة مع آخر الرسل وهما هانيء بن هانئ السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي^(٤) ونصه: "بسم الله الرحمن الرحيم. من حسين بن علي إلى الملائمة من المؤمنين والمسلمين؛ أما بعد، فإن هانئاً وسعيداً قدما عليّ بكتبكم، وكانا آخر من قدما عليّ من رسلكم، وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم، ومقالة جلكم: إنه ليس علينا إمام، فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق، وقد بعثت إليكم أخي وأبن عمي وثقتي من أهل بيتي، وأمرته أن يكتب إليّ بحالكم وأمركم ورأيكم، فإن كتب إليّ أنه قد أجمع رأي ملئكم وذوي الفضل والحجى منكم على مثل ما قدمت عليّ رسلكم، وقرأت في كتبكم، أقدم عليكم وشيكاً إن شاء الله؛ فلعمري ما الإمام إلا العامل بالكتاب، والأخذ بالقسط، والدائن بالحق، والحابس نفسه على ذات الله. والسلام.

والواقع، فإن هذه الرواية التي يحتمل جداً أنها نقلت من كتاب أبي مخنف الضائع "مقتل الحسين عليه السلام" الذي ورد ذكره عند جلّ كتاب التراجم والوفيات^(٥)، هي نفسها قد اعتمدت من جلّ المؤرخين - الرواد منهم والمتأخرين - على الرغم من أن بعضهم قد أقحم معها معلومات من روايات

أخرى، فحدث أختلاف في أعداد الكتب المرسلة من أهل الكوفة إلى الإمام الحسين عليه السلام في مكة المكرمة، فمن هؤلاء البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م)^(٦)، وأبو حنيفة الدينوري، أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥هـ)^(٧)، والأخير كما توضح نقوله أقحم معلومات أبي مخنف بمعلومات روايات أخرى كانت بحوزته لم يفصح عن روايتها، والطبري^(٨)، وابن أعمش الكوفي^(٩)، ومن طريق الأخير نقل كل من الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بأبن المعلم (ت ٤١٣هـ / ١٠٢٢م)^(١٠)، والقتال النيسابوري، أبو علي محمد بن الحسن بن أحمد (ت ٥٠٨هـ / ١١١٤م)^(١١)، وابن شهر آشوب^(١٢)، وابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)^(١٣)، ومن طريقه نقل كل من ابن كثير، عماد الدين إسماعيل الدمشقي (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)^(١٤)، وابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨هـ / م)^(١٥)، وابن طائوس، علي بن موسى بن جعفر الحسيني (ت ٦٦٤هـ / ١٢٦٦م)^(١٦)، وأبو الفتح الأربلي، أبو الحسن علي بن عيسى (ت ٦٩٣هـ / ١٢٩٣م)^(١٧)، وأما مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١هـ / ١٠٣٠م)، فيحتمل جداً أنه نقل رواية أبي مخنف من طريق الطبري بعد أن اقتصر معلوماتها^(١٨).

والملاحظ على نقول هذه المجموعة، أنها على الرغم من اعتمادها الكلي على رواية أبي مخنف فيما يخص اجتماع القيادات الشيعية في الكوفة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي، والمداولات التي جرت فيه، وكذلك أسماء الرسل الذين حملوا الكتب من الكوفة إلى الإمام الحسين عليه السلام أثناء إقامته في مكة المكرمة، إلا أنها أقحمت معها معلومات من روايات أخرى لم تفصح عن روايتها، مما جعل الرواية تبدو وكأنها غير رواية أبي مخنف التي ذكرها الطبري في تأريخه، ولا سيما ما يخص أعداد الكتب المرسلة من أهل الكوفة إلى الإمام الحسين عليه السلام في مكة المكرمة، فأبو حنيفة الدينوري على سبيل المثال لا الحصر يشير إلى أن حملة تلك الكتب قد نقلوا معهم إلى الإمام الحسين عليه السلام مئة كتاب على دفعتين، في كل دفعة خمسون كتاب^(١٩)، ويستطرد بعد ذلك ويقول ما نصه "فتتابعت عليه في أيام رُسل أهل الكوفة، ومن الكتب ما ملأ منه خرجين"^(٢٠)، والأمر ذاته مع ابن طائوس، إذ يشير إلى أن عدد الكتب التي كانت تصل إلى الإمام الحسين عليه السلام من الكوفة في اليوم الواحد

ستمائة كتاب، حتى اجتمعت عنده مع اكتمال وصولها اثنتا عشر ألف وضعت في نوب متفرقة^(٢١)، ويحتمل جداً أن ابن طاووس أقحم معلومات رواية يونس بن أبي إسحاق السبّيعي المتوفى سنة ١٥٩هـ / ٧٧٥م مع رواية أبي مخنف، ومما يرجح ذلك أن ابن نما الحلي، نجم الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء المتوفى سنة ٦٤٥هـ / ١٢٤٧م، نقل من طريق يونس بن أبي إسحاق السبّيعي عدد الكتب التي اجتمعت عند الإمام الحسين عليه السلام وكانت اثنتا عشر ألف كتاب^(٢٢)، ومما يؤكد إقحام رواية أبي مخنف بمعلومات روايات أخرى، أن الشيخ المفيد والفتال النيسابوري وابن الأثير وابن كثير وابن خلدون ذكروا إن عدد هذه الكتب هو مائة وخمسون كتاباً^(٢٣)، وهذا في الواقع يثير إشكالا آخر، فهؤلاء جميعاً اعتمدوا رواية أبي مخنف التي تحدد الكتب المرسلّة بثلاث وخمسين صحيفة^(٢٤)، فالسؤال إذن لماذا ذكر هؤلاء رقماً يخالف الرقم الذي ذكره أبو مخنف اعتماداً على رواية الطبري منه؟ فهل ياترى إن أبا مخنف ذكر رواية ورد فيها هذا الرقم لم يذكرها الطبري؟ أم أن ابن أعثم نقل معلومات رواية أخرى من كتاب مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف ورد فيها هذا الرقم؟

٢- **المجموعة المصدرية الثانية:** وهي على خلاف الأولى إذ اعتمد مؤلفوها رواية عامة متقضبة من غير الخوض في التفصيلات الدقيقة التي ذكرتها مؤلفات المجموعة الأولى ولاسيما ما يخص أعداد الكتب المرسلّة من الكوفة وأسماء حاملها والمدة الزمنية التي أستغرقها هؤلاء لإيصالها إلى الإمام الحسين عليه السلام في مكة المكرمة، ومع ذلك فإن المؤلفات المنضوية ضمن هذه المجموعة قد أوردت مصطلحات على الرغم من عموميتها، لكنها تبرز حجم الكتب المرسلّة من أشرف ورؤساء القبائل والبطون وأبناء المجتمع الكوفي إلى الإمام الحسين عليه السلام في مكة المكرمة من جهة، والرسل الذين أنيطت بهم مهمة إيصالها إلى مكة المكرمة من جهة أخرى، ومن أهم المؤرخين الذين يمكن تصنيف رواياتهم ضمن هذه المجموعة، اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن واضح (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٤م)^(٢٥)، والمسعودي، أبو الحسين علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م)^(٢٦)، وابن حبان البستي، أبو حاتم محمد بن أحمد (ت ٣٥٤هـ / ٩٥٦م)^(٢٧)، وأبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ / ٩٦٦م)^(٢٨)، وابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين (ت ٥٧١هـ /

١١٧٥م)^(٢٩)، وابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ / ١٢٨٠م)^(٣٠)، والذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن قايماز (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م)^(٣١)، وابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)^(٣٢)، فهؤلاء ضمنوا رواياتهم مصطلحات تبرز حجم الكتب المرسلّة وأعداد الرسل التي حملها " ووجهوا بالرسل على أثر الرسل " ^(٣٣)، و"تواترت عليه كتبهم، وترادفت رسلهم ببيعته، والسمع والطاعة له"^(٣٤)، و"طوامير كتب"^(٣٥) " و "يقال حملاً من كتبهم "^(٣٦) .

ومما يبدو من المجموعتين المصدرتين الأنفتي الذكر، أن الكتب التي أرسلت إلى الإمام الحسين عليه السلام في مكة لم تختص بفئة أو تجمع قبلي أو ديني، وإنما عكست رأياً وإجماعاً في المجتمع الكوفي على اختلاف شرائحه بوجوب بيعة الإمام الحسين عليه السلام ودعوته للقدوم إلى الكوفة، ومما يدعم ذلك حجم الجموع التي خرجت لمبايعة الإمام الحسين عليه السلام أثناء وصول مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الكوفة والتي قدرتها المصادر التاريخية بحوالي ثمانية عشر ألف ^(٣٧)، وهذا الرقم يدعم الأرقام التي وردت في بعض مؤلفات المجموعة المصدرية الأولى فيما يخص عدد الكتب التي أرسلت من الكوفة إلى الإمام الحسين عليه السلام في مكة المكرمة من جهة، وعلى إجماع المجتمع الكوفي على اختلاف شرائحه على مبايعة الإمام الحسين عليه السلام ودعوته للقدوم إلى مدينتهم من جهة أخرى، بيد أن ثمة ملاحظة لاريب من آثارها في هذا الجانب تحديداً ، وتتعلق بالكتب نفسها، فهل كان الورق يتوافر في الكوفة بهذه الكميات الكبيرة ؟ أم أن الكوفيين كتبوا على الأدم والجلود وجريد النخيل والكاغد وورق الصحف وغيرها؟ ثم هل كان المداد المتوافر أيضاً بهذه الكميات؟، والواقع فإننا في الوقت الذي نرجح فيه تحمس الكوفيين لمبايعة الإمام الحسين عليه السلام وإصرارهم على دعوته للقدوم إليهم عن طريق الكتابة إليه، فإننا لا نستبعد أن تكون الصحائف قد دونّ فيها عدداً أكبر بكثير من تلك التي وردت في الروايات التي ذكرتها المجموعتان المصدريتان سواء ما يتعلق بعددها أو في عدد الأسماء التي تضمنتها كل صحيفة، ولا نستبعد أيضاً أن تكون تلك الصحائف قد وضعت في أماكن معروفة بالكوفة كي تتيح للأنباء المصّر تسجيل أسمائهم فيها ، لتأكيد بيعتهم للإمام الحسين عليه السلام ولذلك، ولا نستبعد كذلك توافر كميات كافية سواء من الورق أو الجلود أو كل ما يكتب عليه ، فضلاً عن

توافر المداد لإتمام تدوين الأسماء، لأن الكوفة يومذاك أحد أكبر أمصار الدولة العربية الإسلامية وذات بيئة جاذبة للسكان لتوافر جلّ الأنشطة الاقتصادية فيها. أما فيما يخص توقيت إرسال هذه الكتب، وسرعة وصولها، ففي الواقع هناك أكثر من تساؤل في هذا الجانب، فهل أن هذا التوقيت قد عبر عن رأي عفوي متحمس في الكوفة بعد ورود الأخبار بوفاة معاوية بن أبي سفيان وبيعة أبنه يزيد، وخروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة؟ أم أنه جاء على وفق اتفاق مسبق بين الإمام الحسين عليه السلام وبعض القيادات الكوفية التي كانت تفد باستمرار إلى المدينة المنورة ومكة المكرمة إثناء حكم معاوية بن أبي سفيان ولاسيما في مواسم الحج، وتقرر تفعيله بعد وفاة الأخير؟. والواقع، فإن الروايات المتيسرة بين أيدينا تشير إلى اتصال بعض القيادات الكوفية بالإمام الحسين عليه السلام في المدينة المنورة بُعيد وقت قليل من قتل معاوية لحُجْر بن عدي الكندي سنة ٥١هـ / ٦٧١م، واعتماداً على تلك الروايات كتب والي المدينة آنذاك مروان بن الحكم إلى معاوية يُخبره بهذا اللقاء، لكن الأخير على ما يبدو كان مطمئناً من موقف الإمام الحسين عليه السلام تجاهه وعدم نقضه للاتفاق المبرم بينهما، ولذلك طلب منه عدم إثارة هذا الموضوع مع أنه كتب في الوقت نفسه للإمام الحسين عليه السلام يُخبره بأنه على علم بهذا اللقاء^(٣٨).

الذي يهمنا هنا، أن هذا اللقاء قد أشر على وجود إتصالات شبه منتظمة بين الإمام الحسين عليه السلام وبعض القيادات الكوفية في أثناء حكم معاوية، ويحتمل جداً أن تلك اللقاءات كانت تتم بعيداً عن عيون السلطة الأموية وتحديداً في مواسم الحج، إذ كانت جموع المسلمين تأتي من كل حذب وصوب إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، لحج بيت الله الحرام، ومن المحتمل أيضاً أن الإمام الحسين عليه السلام قد أستغل تلك المناسبة الدينية الكبرى للقاء بعض القيادات الكوفية والتذاكر معها بُغية معرفة آخر المستجدات في مدينتهم، وقد أشارت بعض الروايات التاريخية إلى لقاء قد حصل سنة ٥٩هـ / ٦٧٨م قبل سنة واحدة من موت معاوية بن أبي سفيان في صعيد منى أثناء موسم الحج بين الإمام الحسين عليه السلام وبعض وجوه بني هاشم وعدد من الصحابة والتابعين من جهة وبعض وجوه الأمصار من جهة أخرى، وقدرت تلك الروايات عدد الذين حضروا هذا اللقاء بنحو ألف رجل^(٣٩)، وقد خطب فيهم الإمام الحسين عليه

السلام قائلاً: " ... فإن الطاغية قد صنع بنا وبشيئتنا ما قد علمتهم ورأيتهم وشهدتهم وبلغكم، وأني أريد أن أسألكم عن أشياء، فإن صدقت فصدقوني، وإن كذبت فكذبوني، أسمعوا مقالتي، وأكتموا قلبي، ثم أرجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم، من أمنتوه ووثقتم به، فإدعوهم إلى ما تعلمون، فإني أخاف أن يندرس هذا الحق ويذهب، والله مُتَمُّ نوره ولو كره الكافرون ^(٤٠)."

وعلى ما يبدو، فإن تلك اللقاءات قد هيأت المجتمع الكوفي إلى ما بعد حقبة معاوية، وقد حرص الإمام الحسين عليه السلام من خلالها على إعادة تأهيل هذا المجتمع وزيادة وعيه الإيماني المبني على الفهم الصحيح لدور آل بيت النبوة عليه السلام وموقعهم القيادي في حياة الأمة ^(٤١)، وقد أناط مهمة تأهيل هذا المجتمع وتهيئته إلى بعض القيادات الكوفية التي كانت لها مواقف مشهودة مع والده الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وهؤلاء على الرغم من صعوبة المهمة التي كلفوا فيها بسبب عيون الأمويين المنبئة بين الناس هناك، والإجراءات القاسية التي اتخذها الولاة الأمويين تجاه مناصري آل البيت عليه السلام، إلا أنهم نجحوا إلى حد كبير في تعبئة المجتمع الكوفي وجعله قاعدة عامة مهيأة لتلك الحقبة، ومما يُرجح هذا التسويغ أن سليمان بن صُرد الخزاعي وأعتماذاً على رواية أبي مخنف التي نقلها ابن أعثم الكوفي في فتوحه، أشرط على القيادات الشيعية التي حضرت الاجتماع التداولي الذي عقد في منزله الرجوع إلى أتباعها وعرض ماتم تداوله في هذا الاجتماع وما تمخض عنه من قرار حاسم بوجوب بيعة الإمام الحسين عليه السلام ودعوته للقدوم إلى الكوفة، فإن حصل إجماع على ذلك يكتب فوراً إلى الإمام الحسين عليه السلام في مكة المكرمة، وحينما أعترض بعضهم على إقحام الأتباع في أمر كهذا وتكليفه شخصياً بمراسلة الإمام ودعوته للقدوم إلى مدينتهم، أعترض وقال لهم: " لا ، بل يكتب جماعتكم، فكتب القوم إلى إلى الحسين عليه السلام ^(٤٢)."

بقيت هناك مسألتان مهمتان في هذا الجانب لامندوحة عن إثارتها، الأولى: وهي هل أن وصول تلك الكتب إلى مكة المكرمة كان دفعة واحدة أم على دفعات عدة؟، والثانية: عن المدة التي استغرقها حملة هذه الكتب في الوصول إلى مكة المكرمة، لأن تحديد هذه المدة يرتبط بحدث مهم آخر، وهو قرار الإمام الحسين عليه السلام بإرسال ابن عمه مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الكوفة، فما يتعلق بالأولى فإن الروايات التي في متناولنا تشير ضمناً إلى أن هذه الكتب كانت

ترسل من الكوفة تبعاً^(٤٣) - أي على دفعات - ومما يُعزز ذلك أيضاً التفاوت في المدد الزمنية بين كتاب وآخر ، فالكتاب الأول أرسل بعد يومين من الاجتماع التداولي الذي عقد في منزل سليمان بن صُرد الخزاعي، والكتاب الثاني أرسل بعد ستة أيام من ذلك الاجتماع^(٤٤)، وبين المديتين المنصرمتين كانت ترسل الصحائف التي تدون فيها أسماء المبايعين من أهل الكوفة وانتمائهم القبلية، وبعد ذلك أرسلت دفعة أخرى من الكتب الخاصة ببعض الزعامات الكوفية مع دفعة أخرى من الصحائف^(٤٥)، وهذه الدفعات من الكتب والصحائف تشير ولاشك إلى حجم التأييد الشعبي في الكوفة لمبايعة الإمام الحسين عليه السلام ودعوته للقدوم إلى مدينتهم، وقد ارتأت الدراسة تصنيف هذه الكتب لأهميتها لأنها تمثل الإرادة الشعبية المتحمسة في الكوفة والتي أجمعت ظاهرياً ودون تردد على مبايعة الإمام الحسين عليه السلام وعجلت في قدومه إلى مدينتهم، فضلاً عن ما مثلته من مسؤولية شرعية على عاتق الإمام الحسين عليه السلام في الخروج على الحاكم الظالم^(٤٦)، وعلى النحو الآتي:

١ - كتب عامة : وهي الكتب التي عبرت عن موقف الرأي العام الكوفي المتحمس لببيعة الإمام الحسين عليه السلام ودعوته للقدوم إلى الكوفة، ويندرج تحت هذا العنوان الكتابين الأول والثاني، فالكتاب الأول أرسل بناءً على ما تم في الاجتماع التداولي الذي عقد في منزل سليمان بن صُرد الخزاعي ونصه " بسم الله الرحمن الرحيم. لحسين ابن علي من سليمان بن صُرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة. سلام عليك، فإنا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد، فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار الغنيد الذي أنتزى على هذه الأمة فابتزها أمرها، وغصبها فيئها، وتأمر عليها بغير رضا منها، ثم قتل خيارها، واستبقى شرارها، وجعل مال الله دولة بين جبارتها وأغنيائها، فبعداً له كما بُعدت ثمود، إنه ليس علينا إمام، فأقبل لعل الله يجمعنا بك على الحق، والنعمان بن بشير في قصر الإمارة لسنا نجتمع معه في جمعه، ولا نخرج معه إلى عيد، ولو قد بلغنا أنك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام إن شاء الله؛ والسلام ورحمة الله عليك^(٤٧)."

وأما الكتاب الثاني الذي أرسل بعد ستة أيام من ذلك الاجتماع فنصه "بسم الله الرحمن الرحيم، لحسين بن علي من شيعته من المؤمنين والمسلمين، أما بعد،

فحيّهما، فإن الناس ينتظروك، ولا رأي لهم في غيرك، فالعجل العجل ؛ والسلام عليك " (٤٨).

٢- كتب خاصة : وهي الكتب التي عبرت عن موقف بعض وجوه الكوفة ممن لم يشتركوا في الاجتماع التداولي، ومنها الكتاب الذي أرسله كل من شبيب بن ربعي وحجار بن أبجر ويزيد بن الحارث بن يزيد بن رُويم وعزرة بن قيس وعمرو بن الحجاج الزبيدي ومحمد بن عُمير التميمي ونصه " أما بعد ، فقد أخضر الجناب، وأينعت الثمار، وطمت الحمام، فإذا شئت فأقدم على جندك مجند ؛ والسلام عليك " (٤٩).

٣- صحائف : وهي أشبه بالسجلات، دونت فيها أسماء المبايعين من أهل الكوفة، وكانت الصحيفة الواحدة تشتمل على اسمين أو ثلاثة أو أربعة (٥٠)، ويبدو أن الغرض من إرسالها هو لطمأنة الإمام الحسين عليه السلام من أن ماجاء في الكتابين الأول والثاني يمثلان رأي السواد الأعظم من أهل الكوفة. وأما ما يخص المدة الزمنية التي استغرقها حملة الكتب في الوصول إلى مكة المكرمة، فهي أيضاً مهمة جداً ولا بد من دراستها بإنعام لأنها ترتبط بحدث مهم آخر وهو قرار الإمام الحسين عليه السلام بإرسال ابن عمه مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الكوفة ليتقصى حقيقة الأمر بنفسه، وما إذا كانت هذه الكتب قد عكست إجماعاً في المجتمع الكوفي أم أنها تمثل رأي إحدى فئاته، والحقيقة أن المعلومات التي بحوزتنا في هذا الجانب تحديداً هي معلومات رواية أبي مخنف من كتابه الضائع "مقتل الحسين عليه السلام"، بيد أن هذه الرواية قد فقدت بعض التفاصيل المهمة التي وردت في أصلها بسبب النقول الانتقائية من قبل بعض المؤرخين الرواد الذين وصلت مؤلفاتهم إلينا ولاسيما ما يخص توقيت انطلاق الرسل من الكوفة، والزمن الذي استغرقه هؤلاء للوصول إلى مكة المكرمة، ومن ثم لقائهم بالإمام الحسين عليه السلام لتسليمه الكتب الآتفة، إذ أن المعلومات الباقية من أصل الرواية الآتفة الذكر تشير فقط إلى زمن وصول أول رسولين من أهل الكوفة وهما عبد الله (عبيد الله) بن سبيع الهمداني وعبد الله بن وال (وداك) السلمي إلى مكة المكرمة ومعهم الكتاب الأول وهو العاشر من شهر رمضان من سنة ٦٠هـ / ٦٧٩م (٥١).

وإذا كانت المعلومات الباقية من أصل الرواية الآتفة قد حددت تاريخ وصول أول كتاب من الكوفة إلى مكة المكرمة، فإنها في الوقت نفسه قد أحجمت الإشارة

لا من قريب ولا من بعيد عن الزمن الذي استغرقه وصول الرسل الآخرين، فهل يا ترى وصلوا خلال بضعة أيام كما يذكر أبو حنيفة الدينوري في الرواية التي نقلها من طريق أبي مخنف^(٥٢)؟ فإذا كانت المدة الآنفة كافية لاتخاذ قرار خطير من قبل الإمام الحسين عليه السلام بإرسال مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الكوفة؟ اعتماداً على المصادر المتيسرة بين أيدينا خرج من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة في ليلة النصف من شهر رمضان من السنة ذاتها^(٥٣)، والسؤال هنا، هل هذه البضعة أيام ما بين وصول جميع الرسل من الكوفة إلى مكة المكرمة وتكليف مسلم بن عقيل عليه السلام للخروج إلى الكوفة كافية لتبلور قرار خطير وحاسم ترتب عليه فيما بعد نتائج مفصلية في التاريخ الإسلامي عامة ووقعة الطف على وجه الخصوص؟ أم أن هناك قراراً مسبقاً أتخذه الإمام الحسين عليه السلام بالخروج إلى الكوفة مروراً بمكة المكرمة، لكن إعلانه كان مرهوناً بموقف أهل الكوفة؟ وهذا ما يمكن ترجيحه نظراً للظروف التي خرج فيها الإمام الحسين عليه السلام من المدينة المنورة بُعيد وفاة معاوية ومحاولة والي المدينة آنذاك الوليد بن عقبة بن أبي سفيان فرض بيعة يزيد قسرياً على وجوهها وأشرافها من الصحابة وأبناءهم والتابعين وبضمنهم الإمام الحسين عليه السلام^(٥٤).

أما ما يخص موقف الإدارة الأموية في الكوفة سواء من مراسلة أهلها للإمام الحسين عليه السلام ودعوته للقدوم إلى مدينتهم وعدم التعرض للرسل الذين حملوا تلك الكتب إلى مكة المكرمة، فالروايات التي بين أيدينا لا تتحدث عن أي إجراءات في هذا المجال، إذ لم نجد معلومات عن تعرض والي الكوفة النعمان بن بشير لأي من وجوه أهل الكوفة أو للأفراد العاديين الذين راسلوا الإمام الحسين عليه السلام علانية، أو في تعقب الرسل الذين كلفوا بحمل كتب المبايعات إلى مكة المكرمة، ويبدو أن السبب في ذلك إما ضعف إدارة والي الكوفة النعمان بن بشير وعدم قدرته على الوقوف أمام الرأي العام الكوفي المتحمس لبيعة الإمام الحسين عليه السلام ودعوته للقدوم إلى مدينتهم، أم أن الأخير أثر العزلة وترك ما يجري في ولايته للظروف، أم أنه أراد أن ينأى بنفسه عن أي مواجهة محتملة في الكوفة مع الإمام الحسين عليه السلام لمعرفته بمكانته وفضله وارتفاع منزلته لأنه بقية النبوة في عهده، فما يدعم التساؤل الأول ما عبر عنه بوضع بعض عيون يزيد في الكوفة في كتابهم إليه بعد وصول مسلم بن عقيل إلى

الكوفة، " أما بعد، فإن مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة فبايعته الشيعة للحسين بن علي، فإن كان لك بالكوفة حاجة، فابعث رجلاً قوياً ينفذ أمرك، ويعمل مثل عملك في عدوك، فإن النعمان بن بشير رجل ضعيف؛ أو يتضعف ^(٥٥) "، ومما يدعم التساؤل الثاني ماعبر عنه أهل الكوفة وأتباعهم في كتابهم الأول إلى الإمام الحسين عليه السلام " فاقبل لعل الله يجمعنا بك على الحق، والنعمان بن بشير في قصر الامارة، لسنا نجتمع معه في جمعة، ولا نخرج معه إلى عيد، ولو قد بلغنا أنك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام ^(٥٦) "، وإما ما يدعم التساؤل الثالث، فهو رد النعمان بن بشير على بعض اتباع يزيد في الكوفة بعد تأنيبهم إياه لعدم إتخاذة أي إجراء تجاه المدّ الشعبي المتحمس في الكوفة لبيعة الإمام الحسين عليه السلام والذي عبر عنه أهل الكوفة في أثناء استقبالهم المنقطع النظير لمسلم بن عقيل عليه السلام " أن أكون من المستضعفين في طاعة الله أحب الي من أن أكون من الأعزّين في معصية الله ^(٥٧) ، وكذلك قوله: حينما أعتلى المنبر بالناس بعد وصول مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الكوفة " إني لا أقاتل من لم يقاتلني، ولا أثب على من لا يثب عليّ، ولا أشاتمكم، ولا أتحرش بكم، ولا أخذ بالقرف ولا الفتنة ولا التهمة ^(٥٨) "، وأيضاً قوله لعبيد الله بن زياد حينما جاءه متكرراً وكان يظنه أنه الإمام الحسين عليه السلام " أنشدك بالله إلا تتحيت عني، ما أنا مسلم إليك أمانتي، ومالي في قتلك من أرب ^(٥٩) " .

أما ما يخص موقف السلطة الأموية في الشام مما كان يجري في الكوفة من أحداث متسارعة، فيبدو من المصادر المتيسرة بين أيدينا، أن تلك السلطة لم تكن تعلم بما كان يجري في الكوفة، وكان جلّ اهتمامها ينصب على مراقبة تحركات الإمام الحسين عليه السلام في مكة المكرمة، وقد ظلت على ذلك حتى وصول مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الكوفة واستقبال أهلها المثير له، إذ كتب بعض عيونها كتب على وجه السرعة إلى دمشق لإحاطة يزيد بن معاوية بما كان يجري في الكوفة، ولما وصلت تلك الكتب إلى الأخير استدعى على الفور أحد موالي والده ويدعى سرجون وعرض عليه الكتب وطلب رأيه ومشورته فيمن يستعمل على الكوفة في هذه الظروف لاسيما أن الوالي الحالي ضعيف، وقد أشار عليه هذا المولى في أن يستعمل عليها عبيد الله بن زياد وأن يضم إليه المصريين البصرة والكوفة، وقد قبل يزيد هذه المشورة وبعث إلى عبيد الله بعهد ^(٦٠) .

ويبدو أن هذه الرواية التي أعتمد عليها أبو حنيفة الدنيوري والطبري وابن أعثم الكوفي قد نقلت من كتاب عوانة بن الحكم بن عياض الكلبي المتوفى سنة ١٤٧هـ / ٧٦٣م الضائع " سيرة معاوية وبنو أمية "، أو من كتابه الضائع الآخر " التاريخ " اللذين ذكرهما ابن النديم في فهرسه^(٦١)، وهذه الرواية كما يلحظ من نقول هؤلاء المؤرخين مليئة بالثغرات ولاسيما ما يتعلق بتاريخ وصول كتب عيون يزيد بن معاوية في الكوفة إلى دمشق، ومن ثم تاريخ وصول عهد عبيد الله بن زياد من دمشق إلى البصرة، فهذه الرواية تجعل تلك الأحداث متداخلة ومتشابكة ولا تحدد تواريخ بعينها لتلك الأحداث، والسؤال هنا، إذا كانت مكاتبات أهل الكوفة إلى الإمام الحسين في مكة المكرمة ومن ثم خروج مسلم بن عقيل عليه السلام إلى المدينة المنورة، ومن ثم إلى الكوفة ودعوته فيها إلى مبايعة الإمام الحسين عليه السلام قد استغرقت أكثر من خمسة وعشرين يوماً^(٦٢)، ما خلا إقامته في الكوفة، فكيف يصل عبيد الله بن زياد بعد أيام قليلة جداً من وصول مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الكوفة إذا ما أخذنا بالحسبان أن مراسلات عيون يزيد بن معاوية في الكوفة قد تمت بعد وصول مسلم بن عقيل عليه السلام إليها بأيام؟، والواقع، أن عيون يزيد في الكوفة على الأرجح قد أحاطوه بما كان يجري في الكوفة أثناء مكاتبات أهلها للإمام الحسين عليه السلام في مكة المكرمة وليس بعد وصول مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الكوفة، ومما يدعم ذلك كله ما ذكره الطبري نقلاً عن عمر بن شبة النميري (ت ٢٦٢هـ / ٨٧٥م) عن أشياخه، أن مسلم بن عقيل عليه السلام وصل الكوفة قبل ليلة واحدة من وصول عبيد الله بن زياد إليها^(٦٣)، ومن ذلك كله، نخلص إلى القول أن السلطة الأموية في الشام كانت تراقب عن كثب ما كان يجري في الكوفة بدءاً من مكاتبات أهلها للإمام الحسين عليه السلام وقد اتخذت كثيراً من الإجراءات التي تعيق مهمة مسلم بن عقيل عليه السلام على وجه الخصوص ومسير الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة بوجه عام .

الهوامش

- (١) باقر شريف القرشي: حياة الإمام الحسين عليه السلام (دراسة وتحليل)، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ١٣٩٤هـ ، ج١، ص ١١.
- (٢) ابن أعثم الكوفي، أبو محمد أحمد (ت ٣١٤هـ / ٩٢٦م): كتاب الفتوح، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٦م ، ج٥، ص ٢٣؛ ابن شهر آشوب، بو عبد الله محمد بن علي المازندراني (ت ٥٨٨هـ / ١١٩٢م): مناقب آل أبي طالب، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف ، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف ١٩٥٦م، ج٣، ص ٢٤١.
- (٣) الزيدية ، ط٢، القاهرة ١٩٨٤م ، ص ٧٦.
- (٤) ينظر : الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م): تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٥، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٧م، ج٥، ص ٣٥٢-٣٥٣، ابن أعثم الكوفي: كتاب الفتوح، ج٥، ص ٢٩-٣٤.
- (٥) ابن النديم، ابو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق الوراق البغدادي (ت بعد سنة ٣٩٠هـ / ٩٩٩م) : الفهرست، تحقيق : الدكتور يوسف علي الطويل، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٦م ، ص ١٤٩ ؛ الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٧م) : الفهرست ، تحقيق الشيخ جواد القيومي، إيران ١٤١٧هـ، ص ٢٠٤.
- (٦) جمل من أنساب الأشراف، تحقيق الدكتور سهيل زكار والدكتور رياض زركلي، دار الفكر ، بيروت ١٩٩٦م ، ج٣، ص ٣٦٩-٣٧٠.
- (٧) الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، ط٢، منشورات مطبعة المكتبة الحيدرية، قم ١٣٧٩ش، ص ٢٢٩-٢٣٠.
- (٨) تاريخ ، ج٥، ص ٣٥٢-٣٥٣.
- (٩) كتاب الفتوح ، ج٥، ص ٢٩-٣٤.
- (١٠) الأرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث، دار المفيد، قم، بلا، ج٢، ص ٣٨.
- (١١) روضة الواعظين وبصيرة المتعظين، تحقيق: محمد مهدي السيد الخراسان، قم، بلا، ص ١٧٢.
- (١٢) مناقب آل ابي طالب، ج٣، ص ٢٤١.

- (١٣) الكامل في التاريخ، تحقيق نخبة من العلماء ، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٧م ، ج٣، ص ٢٦٦-٢٦٧.
- (١٤) البداية والنهاية، تحقيق: احمد بن شعبان بن احمد ومحمود بن عيادي بن عبد الحليم، القاهرة ٢٠٠٣م، ج٨، ص ١٣١.
- (١٥) تاريخ ابن خلدون ، بيروت، بلا ، ج٣، ص ٢٢.
- (١٦) اللهوف في قتلى الطفوف، إيران ١٤١٧هـ، ص ٢٤.
- (١٧) كشف الغمة في معرفة الأئمة ، ط٢، بيروت ١٩٨٥م ، ج٢، ص ٢٥٢.
- (١٨) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: سيد كسروي حسن، بيروت ٢٠٠٣م، ص ٢٤.
- (١٩) الأخبار الطوال ، ص ٢٢٩.
- (٢٠) نفسه ، ص ٢٢٩.
- (٢١) اللهوف في قتلى الطفوف ، ص ٢٤.
- (٢٢) مؤثر الأحزان، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف ١٩٥٠م، ص ١٦.
- (٢٣) ينظر: الإرشاد، ج٢، ص ٣٨ ؛ روضة الواعظين، ص ١٧٢؛ الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٢٦٦؛ اللهوف في قتلى الطفوف ، ص ٢٤ ؛ البداية والنهاية، ج٨، ص ١٣١؛ تاريخ ابن خلدون، ج٣، ص ٢٢.
- (٢٤) ينظر: الطبري: تاريخ ، ج٥، ص ٣٥٢.
- (٢٥) تاريخ اليعقوبي، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٩م، ج٢، ص ١٦٨-١٦٩.
- (٢٦) مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: يوسف اسعد طلس، ط٥، دار الأندلس، بيروت ١٩٨٣م، ج٣، ص ٥٤؛ وكذلك ، التتبيه والأشراف، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت ١٩٨١، ص ٢٧٨.
- (٢٧) كتاب الثقات، تحقيق: إبراهيم شمس الدين وتركي فرحان المصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٨م، ج١، ص ٢٣٣.
- (٢٨) مقاتل الطالبين ، تحقيق: كاظم المظفر، ط٢، المطبعة الحيدرية، النجف ١٩٦٥م، ص ٦٣.
- (٢٩) تاريخ مدينة دمشق، تحقيق علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م، ج١٤، ص ٢٠٢.

- (٣٠) درر السمط في خبر السبط، تحقيق: عز الدين عمر موسى، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٧، ص ٩٥.
- (٣١) سِير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وحسين الأسد ، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٣م، ج٣، ص ٢٩٢ و ص ٣٠٢ و ص ٣٠٦.
- (٣٢) الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٥، ج٢، ص ٦٩.
- (٣٣) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ، ج٢، ص ١٦٩.
- (٣٤) المسعودي: التنبيه والأشراف ن ص ٢٧٨.
- (٣٥) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، ج١٤، ص ٢٠٢.
- (٣٦) الذهبي : سِير اعلام النبلاء، ج٣، ص ٣٠٤.
- (٣٧) الشيخ المفيد: الارشاد، ج٢، ص ٤١؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين، ص ١٧٣.
- (٣٨) ينظر : أبو حنيفة الدينوري: الأخبار الطوال، ص ٢٢٤-٢٢٥.
- (٣٩) الطبرسي ، ابو منصور احمد بن علي (ت ٥٦٠هـ / ١١٦٤م): الاحتجاج، تحقيق: محمد باقر الخراسان، النجف الأشرف ١٩٦٦م، ج٢، ص ١٨.
- (٤٠) سليم بن قيس ، أبو صادق الهلالي العامري الكوفي (توفي حوالي ٧٦هـ / ٦٩٥م): كتاب سليم بن قيس الهلالي، تحقيق: الشيخ محمد باقر الأنصاري الزنجاني الخوئيني، قم ١٤٢٠هـ، ص ٣٢٠؛ الطبرسي : الاحتجاج ، ج٢، ص ١٨-١٩.
- (٤١) هادي عبد النبي التميمي: ثورة الإمام الحسين عليه السلام في المصنفات المصرية في القرن العشرين الميلادي، مؤسسة البديل، بيروت ٢٠١٠م، ص ٢٠٠.
- (٤٢) ج٥ ، ص ٣٠.
- (٤٣) ينظر : أبو حنيفة الدينوري: الأخبار الطوال، ص ٢٢٩؛ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ١٦٩؛ الطبري: تاريخ، ج٥، ص ٣٥٢-٣٥٣؛ ابن أعثم الكوفي: كتاب الفتوح، ج٥، ص ٢٩-٣٤.
- (٤٤) ينظر: الطبري : تاريخ، ج٥، ص ٣٥٢-٣٥٣.
- (٤٥) ينظر: الطبري : نفسه، ص ٣٥٢.
- (٤٦) هادي عبد النبي التميمي : المرجع السابق، ص ٢٨١.
- (٤٧) الطبري: تاريخ، ج٥، ص ٣٥٢؛ ابن أعثم الكوفي: كتاب الفتوح، ج٥، ص ٣١-٣٢. (مع ملاحظة الاختلاف في نص هذا الكتاب عند الأخير).

- (٤٨) الطبري: تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥٣؛ ابن أعثم الكوفي، كتاب الفتوح، ج ٥، ص ٣٣ (ويبدو أن الأخير خلط بين الكتاب الثاني وكتاب بعض وجوه أهل الكوفة).
- (٤٩) الطبري: تاريخ، ج ٥، ص ٣٥٣.
- (٥٠) البلاذري : جمل من أنساب الأشراف، ج ٣، ص ٣٧٠؛ الطبري: تاريخ ، ج ٥، ص ٣٥٢؛ ابن أعثم الكوفي: كتاب الفتوح، ج ٥، ص ٣٢؛ الشيخ المفيد : الأرشاد، ج ٢، ص ٣٨.
- (٥١) أبو حنيفة الدينوري: الأخبار الطوال، ص ٢٢٩؛ الطبري: تاريخ، ج ٥، ص ٣٥٢.
- (٥٢) ينظر : الأخبار الطوال، ص ٢٢٩.
- (٥٣) المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ٣، ص ٥٤.
- (٥٤) ينظر : الدينوري: الأخبار الطوال، ص ٢٢٧-٢٢٨ ؛ الطبري: تاريخ ، ج ٥، ص ٣٣٨-٣٤٣؛ ابن أعثم الكوفي: كتاب الفتوح، ج ٥، ص ٩-١٨؛ المسعودي: التتبيه والأشراف، ص ٢٧٨.
- (٥٥) الطبري: تاريخ ، ج ٥، ص ٣٥٦؛ وينظر كذلك ابن أعثم الكوفي: كتاب ج ٥، ص ٤٠.
- (٥٦) الطبري: نفسه، ج ٥، ص ٣٥٢.
- (٥٧) نفسه ، ج ٥، ص ٣٥٦ ؛ وينظر كذلك ابن أعثم الكوفي: كتاب الفتوح، ج ٥، ص ٤٠.
- (٥٨) نفسه ، ج ٥ ، ص ٣٥٦.
- (٥٩) نفسه ، ج ٥، ص ٣٥٩-٣٦٠.
- (٦٠) نفسه ، ج ٥ ، ص ٣٥٦ ؛ ابن أعثم الكوفي: كتاب الفتوح، ج ٥، ص ٤٠-٤١.
- (٦١) ص ١٤٦.
- (٦٢) علي إبراهيم عبيد الجميلي : مسلم بن عقيل عليه السلام دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠١٠، ص ١٦٦.
- (٦٣) تاريخ ، ج ٥، ص ٣٦٠.